

## صور من التضاد الحاد في دلالة اليوسي دراسة لغوية

إعداد:

الدكتور محمد سراج محمد<sup>١</sup>

المحاضر بقسم اللغة العربية، كلية شيخ شاعري للتربية صكتو

## المخلص

(التضاد) في المفهوم القديم هو: "دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين". وهذه القضية دامت معتزكا بين اللغويين القدامى والمحدثين من حيث إثبات وجود الظاهرة في اللغة العربية وإنكار صحة ذلك. وجاء مفهوم التضاد عند المحدثين على خلاف ما عليه القدامى، حيث يعنون به وجود لفظين يختلفان نطقا، ويتضادان معنى؛ كالتضاد في مقابل الطويل... ولذا، قسموا التضاد إلى أنواع هي: التضاد إلى ١\_ التضاد الحاد، ٢\_ التضاد المتدرج، ٣\_ التضاد العكس، ٤\_ التضاد الاتجاهي. هذا، وهدف الباحث في هذا المقال محاولة تقديم عرض وجيز من ظواهر التضاد الحاد في قصيدة اليوسي (الدالية) ودراسة بعض النماذج منها في القصيدة.

## ABSTARCT

Homonym, according to old definition is a word which has same spelling and same pronunciation but can at the same time and as well mean the reverse or the opposite of the actual meaning. This case continues to generate controversy between old and present day linguistics as to its existence and non existence of such phenomena in Arabic language. The present day linguistics has therefore come with a new definition of homonym which of course is different from the old definition which implies, having two different words with opposite meaning for example "Tall and Shot" etc. they therefore have categorized it (homonym) as follows:

١. Clear and distinct homonym

<sup>١</sup> [sirajosharhi2015@gmail.com](mailto:sirajosharhi2015@gmail.com), 07039354911

٢. Homonyms by grade
٣. Direct opposite homonyms
٤. Homonyms by position

The aim of the researcher in this paper is to present some (clear distinct homonyms) in "DialiyatiYusii Poetry" and to make analysis of some of them.

#### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فهذه مقالة بعنوان: " صور من التضاد الحاد في دالية اليوسي" وتتضمن النقاط التالية:  
\_ المقدمة.

\_ نبذة عن حياة الحسن بن مسعود اليوسي.

\_ مفهوم التضاد في اللغة العربية وأنواعه.

\_ دالية اليوسي والتضاد الحاد

\_ صور من دراسة التضاد الحاد في الدالية.

\_ الخاتمة

#### نبذة عن حياة الحسن بن مسعود اليوسي

هو الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي من أكابر علماء المغرب في عصره، فقيه محدث لغوي أديب مؤرخ صوفي فاضل. (١) وعرف اليوسي باسمه، ونسبه في المحاضرات بقوله: "أنا الحسن بن مسعود بن محمد بن يحيى بن يوسف. وهذا هو أبو القبيلة ابن داود بن يدارسن... (٢)المنتحي إلى قبيلة أيت. وهي قبيلة من قبائل البربر، تقع في منطقة ملوية جنوب مدينة فاس. (٣) وكنيته أبوعلي، وأبو المواهب. وأبوعلي؛ كنيته المشهورة. كتاه بها شيخه محمد بن ناصر الدرعي. (٤) تكاد تتفق نصوص المؤرخين على أن " الحسن بن مسعود اليوسي ولد سنة ١٦٣١م في ملوية جنوب مدينة فاس. (٥)"

لقد كوّنت شخصية العلامة الحسن اليوسي عوامل تأثر بها منذ نشأته في أيام طفولته، وفُرص طيبة انتهزها وقت شبابه، وصيت ظفر به في كهولته، ولم يزل يتمتع به إلى أن لبّى دعوة مولاه.

وصفه خير الدين الزركلي بأنه "فقيه مالكي أديب يُنعت بغزالي عصره من بني (يوس) بالمغرب الأقصى. تعلّم بالزاوية الدلائية وتنقل في الأمصار فأخذ عن علماء سجلماسة، ودرعة، وسوس، ودكالة، واستقر بفاس مدرسا واشتهر حتى قال العياشي (صاحب الرحلة) فيه: "من فاته الحسن البصري أن يصحبه، فليصحب الحسن اليوسي يكفيه" (٦)

تعلّم الحسن اليوسي القرآن الكريم ومواد النحو في كتاب القرية على يد أحد الفقهاء الملازمين ٧ ثمّ زار عدّة مناطق طالبا للعلم والمعرفة، فحلّ بمنطقة دكّالة، ومراكش، وسوس، ورحل إلى سجلماسة، ودرعة، واستقرّ بالزاوية الدلائية ما يربو عن عشرين سنة. ومن أشهر شيوخه: القاضي السكتاني. والشيخ إبراهيم الأشتوكي، والشيخ محمد ابن ناصر الدرعي<sup>٩</sup>

أخذ عنه جمّ غفير من الطلبة وتميّزت حلقاته العلمية بكثرة المقبلين عليها من طلبة العلم. يقول ابن زاكور-أحد تلامذة اليوسي- في مقدّمة قصيدة شعرية في فضل اليوسي على طلبة فاس خاصة:

عن نور هديك ثغر الدهر مبيتسم \* يا واحدا وردت من بحر أمم. (١٠)

ومن أبرز تلاميذ اليوسي الذين أصبحوا من فحول العلماء: أبو سالم العياشي، وأبو الحسن النوري، وأبو عبد الله التازي، وأبو عبد الله ابن زاكور، وأحمد الولالي، ومحمد العربي القادري، ومحمد بن عبد السلام بناني، والحسن بن الرخّال المعدني؛ بل قد التقى به طلاب العلم من غير أهل المغرب أثناء سفره للحج عام ١٦٩١ وأخذوا عنه العلم فأجازهم الحج عام ١٦٩١م (١١).

عاش الحسن اليوسي اثنين وستين سنة، وكانت حياته حافلة. كرس جهده خلالها لطلب العلم والمعرفة والأدب والقراءة والكتابة والتدريس. وانقطع منها إلى التصوّف والتنسّك، وكان اليوسي مثالا للحركة الأدبية في معظم النصف الثاني من القرن الحادي عشر إلى نهايته في المغرب الأقصى (١٣).

خلف الحسن اليوسي تراثا ضخما من المؤلفات معظمها لا يزال مخطوطا. منها ما طبع بالمطبعة الحجرية بفاس، ومنها كتابه "المحاضرات" ولعله لم يطبع من مؤلفاته الغزيرة طباعة عصريّة إلا قصيدته الدالية في مدح الشيخ محمد بن ناصر، وشرحه هو نفسه عليها، وقد سمّاه نيل الأمان في شرح التهاني وتوفي سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف.

وقد ذكر له محمد حجّي في كتابه عن الزاوية الدلالية سبعة وأربعين مؤلّفا دلّ عليها كلّها وذكر أرقام المخطوطات منها في الخزانة الملكية، أو الخزانة العامة. تواريخ، وأمكنة ما طبع منها، ووضع علامات الاستفهام أمام الذي لا يزال منها مجهولا يعرف بالاسم فقط ولا يعرف بالعين (١٤).

وخلاصة القول، إنّ الحسن بن مسعود اليوسي \_ على ما وهبه الله من الذكاء \_ بذل ما في وسعه ليفيد الناس بما آتاه الله من المواهب امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم "خير الناس من ينفع الناس" ويظهر ذلك تزلفه بكثير من العلماء لتلقّي العلوم، والفنون. ولم يأل جهدا في سبيل التحصيل بالبقاء في مسقط رأسه ملوية، أو مدينة فاس؛ بل زار مراكز العلم في بلاد مختلفة، حيث استقرت له المقام بها ما يربو عن عشرين سنة. ولم يكتف في هذه المدّة بالأخذ فقط؛ بل جمع بين التعلّم والتعليم حتى حصل من الثقافة ما جعله في صفوف العلماء الأعلام الذين يشار إليهم بالبنان في المغرب الأقصى.

## مفهوم التضاد وأنواعه في اللغة العربية:

ورد في كتاب العين "الضدّ: كلّ شيء ضاد شيئاً ليغلبه. والسواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة، وضديده. إذا جاء هذا ذهب ذلك. ويجمع على أضداد." (١٥) قال عزّ وجلّ: {ويكونون عليهم ضداً} (١٦) وإلى هذا المعنى ذهب ابن منظور: "الضدّ كلّ شيء ضاد شيئاً ليغلبه. والسواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة، واللّيل ضدّ النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك" (١٧) ونصّ الزبيدي في تاج العروس "الضدّ بالكسر: كلّ شيء ضاد شيئاً ليغلبه. والسواد ضدّ البياض. والموت ضدّ الحياة. وجمعه أضداد. ويقال: لاضدّ له، ولا ضديد له أي لانظير له، ولا كفاء. (١٨)

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

يقول السجستاني: "يعدّ التضاد جنساً من أجناس الكلام عند العرب، يقصد به أن تؤدّي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين تنبئ كلّ لفظة عن المعنى الذي تحتمها، وتدّلّ عليه، وتوضّح تأويله." (١٩) وعرف الدكتور أنطونيوس بَطْرُسُ التضاد بقوله: "الأضداد: هي الكلمات التي لكلّ منها معنيان متضادان، نحو كلمة: (٢٠)

(المولى) التي تعني المولى والسيد، ونحو كلمة (الحميم) التي تعني البارد، والجار. وقال الدكتور أحمد مختار: "لانعني بالأضداد ما يعنيه المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقاً، ويتضادان معنى؛ كالقصير في مقابل الطويل. والجميل في مقابل القبيح؛ وإنما نعني بها مفهومها القديم وهو: اللفظ المستعمل في معنيين متضادين" (٢١)

ويظهر الفرق بين المفهوم اللغوي، والإصطلاحي: أنّ الأوّل معنى موضوع للدلالة على الشئين كلّ واحد منهما بعكس الآخر. والثاني، لفظ مستعمل للدلالة على كلا المعنيين. ويفهم أيضاً من خلال ما أورده الدكتور أحمد مختار أن مفهوم التضاد عند المحدثين على خلاف ما عليه القدماء، حيث يعنون به وجود لفظين يختلفان نطقاً، ويتضادان معنى؛ كالقصير في مقابل الطويل. والجميل في مقابل القبيح. ومن هنا قسّم بعض الدارسين الأضداد إلى الأنواع التالية:

" أ/ التضاد الحاد، أو غير المتدرج: وهو الذي يفصل بين اللفظين بحسم دون تصوّر تدرّجات فيما بينها. فعلى سبيل المثال: لا توجد ألفاظ تتوسّط ما بين الميّت، والحيّ. والذكر، والأنثى. والمتزوج، والأعزب... من حدّة التناقض فيما بينها؛ بل أنّ نفي أحدهما يعني قطعاً الإعتراف بتحقيق الآخر الذي يقابله. (٢٢)

ب/ التضاد المتدرج: وهو الذي يمكن أن يتحقق نهائياً معيار قابل لهذا التدرّج، أو بين أزواج من المتضادات داخل هذا المعيار. فإذا ما مثل على ذلك بالألفاظ المتدرّجة الدالة على الحرارة، وهي: غال - حار، دافئ - معتدل. مائل للبرودة - بارد - قارس، متجمد. تبيّن أنّ التضادات الداخلية ما بين بارد وقارس، دافئ وبارد - معتدل ومائل للبرودة، فإنه من خلال هذين النوعين للتضاد، يمكن النفاذ إلى صورة التضاد التي قامت من جانب على التناقض الحاد والقطعي، بين الطرفين، فإنها تقوم من جانب آخر على المرونة التي تفسح المجالات المتسلسلة التي تتوسّط بين طرفيها الأساسيين. (٢٣)

ج/ التضاد العكس كما في باع، واشترى - زوج، وزوجة وهذا النوع إن دلّ على وجود تماثل مع النوعين السابقين من حيث وجود التناقض ما بين كلّ طرفين متضادين، فإنه يدلّ من جانب آخر على تمييزه من حيث وجود علاقات التعاكس التي تربط وتلازم ما بين كلّ متضادين فيه، ولا تتيح المجال الاستعباد أحدهما عن الآخر. فإذا ما قلنا: باع محمد منزلاً لعلي، فإنّ هذا يستلزم القول حكماً، اشترى علي منزلاً من محمد. وإذا ما قلنا: محمد زوج فاطمة، فإنّ ذلك يستلزم القول: فاطمة زوج محمد. من حيث لا نجد مثل هذه العلاقات في المتضادات: الميّت، والحيّ - الذكر والأنثى - غالي، والمتجمّد التي تمّ إيرادها فيما سبق. (٢٤)

د/ التضاد الإتجاهي الذي يقوم على الحركة ما بين اتّجاهين متضادين بالنسبة إلى مكان ما، وقد تكون هذه الحركة مرتبطة بالإتجاه الرأسي كما في أعلى، وأسفل. أو بالإتجاه الأفقي كما في يصل، ويغادر - يأتي ويذهب. (٢٥)

## دالية اليوسي والتضاد الحاد

\_ إن دالية اليوسي قصيدة مشحونة بكثير من الفنون، والعلوم العربية المتعددة من لغة، وأدب، وصرف، ونحو، وبلاغة... الخ. وقف الباحث على ظواهر كثيرة من أنواع التضاد ومن بينها التضاد الحاد الذي هو وجود لفظين يختلفان نطقاً، ويتضادان معنى. فوجد اليوسي استعمل هذه الظاهرة في أبيات كثيرة لهذه القصيدة. تارة يأتي بلفظين مختلفين متضادين معنى على صيغة واحدة من صيغ البناء الصرفي، وتارة على خلاف الصيغة. وقد يكون المتضادان اسمين أو فعلين، وربما يأتي باسم مفرد في مقابل مفرد، أو جمع، أو مصدر في مقابل جمع. وأحياناً يأتي بفعل ماضٍ في مقابل ماضٍ، أو مضارع يقابل مضارع وأخرى بالعكس. وفيما يلي طائفة منها:

أَوْ عَدْبُ شَارِعَةِ الْفُرَاتِ عَلَى ظَمًا \* أَوْ وَصَلِي حَبِّ بَعْدَ هَجْرِ مُبْعَدٍ  
وَأَسْتَبْدَلُ الْأَيَّامُ ذَائِلَ عَيْشِهَا \* غَضًّا وَبَالِيَّ وَصَلِيهَا بِمُجَدِّدٍ  
فَطِنٌ بِدُنْيَاهُ بَصِيرٌ نَاقِدٍ \* مُتَغَافِلٍ فِي دِينِهِ مُتَبَلِّدٍ  
وَيَوُدُّ أَنْ لَوْ كَانَ فِي الْعَجْمَاءِ مِنْ \* مَا لَيْسَ مَوْعُودًا وَلَيْسَ بِمَوْعَدٍ  
وَالْبُرِّ يَغْمُرُ كُلُّ بَرٍّ مُخْبِتٍ \* وَالْحُزْنُ يَغْنَى كُلَّ حَزْنٍ سُجْدٍ  
بِأَلَدٍّ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ مَعِيَ \* مَا حَطَّةُ الدَّبْرَانُ سَعْدُ الْأَسْعَدِ  
إِنَّ الْفِرَاقَ يَشُوقُنَا وَيُرْوَعُنَا \* فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ بِأَبْعَدِ  
هَمَّاتٍ يَرْتَبِّبُ الرُّجَاجَ إِذَا انْفَأَى \* وَيَعُودُ شَيْخٌ فِي شَبَابِ الْفُرْهَدِ  
وَيُفْصَلُ مِلْحَمًا الَّذِي قَدْ شَابَهُ \* بِتَدَكُّرٍ وَتَفَكُّرٍ وَتَفْقُدِ  
أَوْ سُدَّةٌ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَجْفَلَى \* كُلُّ الْوَرَى مِنْ مُدْعِنِينَ مُرْدِ  
وَمُمَجِّدٍ حَشَدَ الْمَوَالِي وَاعْتَلَى \* فِي مُلْكِهِ وَمُعَيِّدٍ لَمْ يَحْشُدِ  
مُتَكَاسِلٍ عَنْ كُلِّ حَقٍّ عَاجِزٍ \* مُتَشَمِّرٍ فِي كُلِّ مَا بَطُلٍ أَدِ  
وَمِقَى لِهَيْدِي وَهِيَ حَبُّ فَارِكُ \* فَرِكٌ لِتِلْكَ عَلَى هَوَى لَمْ يُخْضِدِ

وَأَحْتُ بَيْنَ مُهَجَّرٍ وَمُعَرِّسٍ \* عَدْسِي وَبَيْنَ مُصَوَّبٍ وَمُصَعِّدٍ  
 وَفَتَحْتَ مُغْلَقَ سُبُلِهَا وَسَدَدْتَ عَدَّ \* بِهَا تُغْرَلْبَسِ مِ الْهَوَى لَمْ يُسَدِّدِ  
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُدَسِّرٍ وَمُعَسِّرٍ \* أَبَدًا وَمُشَقَّى فِي الْمَعَادِ وَمُسَعِّدِ  
 وَمُرْقَلِي بِقَضَائِهِ وَمُرْقَتٍ \* أَبَدًا وَمُشَقَّى فِي الْمَعَادِ وَمُسَعِّدِ  
 وَمُرْقَفِهِ فِي هَذِهِ وَمُسْتَظْفٍ \* فِيهَا وَمَحْرُومٍ هَوَاهُ وَمُشَكِّدِ  
 وَهَارُهُ مُدَّ بَانَ لَيْسَ بِأَبْيَضٍ \* وَاللَّيْلُ إِذْ وَافَاهُ لَيْسَ بِأَسْوَدِ  
 فَإِذَا جَذَبَتْ بِضَبْعِيهِ فَأَقَمْتَهُ \* لَمْ يَهْتَبَلْ بِمُصَفِّدٍ وَمُشَرِّدِ (٢٦)

صور من دراسة التضاد الحاد في الدالية.

وسيقدم الباحث في هذا الصدد نموذجا من دراسة ظاهرة التضاد الحاد في بعض أبيات القصيدة، وسبق البيان بأن هذا النوع من التضاد: هو وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى بحيث يكون الفصل بحسم دون تصوّر تدرّجات فيما بينهما. وتقوم هذه الدراسة كالآتي:

{ وَصَلٍ << هَجْرٍ }

قال اليوسي:

أَوْ عَدْبُ شَارِعَةِ الْفُرَاتِ عَلَى ظَمًا \* أَوْ وَصَلٍ حَبِّ بَعْدَ هَجْرٍ مُبَعْدِ

فلفظ (وَصَلٍ) مصدر من "وَصَلْتُ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَصَلًا، فَاتَّصَلَ بِهِ. وَوَصَلْتَهُ وَصَلًا وَصِلَةً. ضِدُّ هَجْرَتِهِ (٢٧)

و(هَجْرًا) مصدر من باب قتل قطعته والاسم (الهَجْرَانُ) وفي التنزيل (وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) أي في المنام توصلا إلى طاعتهم وإن رغبت عن صحبتته ودامت على النشوز ارتقى الزوج إلى تأديبها بالضرب فإن رجعت صلحت العشرة وإن دامت على النشوز استحب الفراق (٢٨)



والملاحظ أنّ بين (وَصَلٍ وَهَجْرٍ) تضاد حاد؛ لأن كل لفظ منهما يدل على معنى مخالف تماما لما يدل عليه مقابله وكان الفصل بحسم دون تصوّر تدرّجات فيما بينهما. معنى ذلك أن حصول أحد المعنيين ينفي وجود ضده.

{ مُدْعَيْنَ > مُرَدِّ }

قال اليوسي:

أَوْ سُدَّةٌ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَجْفَلَى \* كُلُّ الْوَرَى مِنْ مُدْعَيْنَ مُرَدِّ

مدعن مأخوذ من " أذعن: انقاد ولسلس. يقال: أذعن بالحق أقرّ به."<sup>٢٩</sup>

"أذعن له : خضع وذل وأقر وأسرع في الطاعة وانقاد كذعن كفرح . وناقاة مدعان : منقاداة سلسلة الرأس . ورأيهم مدعائين صوابه بالباء الموحدة أي متتابعين"<sup>٣٠</sup>

و" المارد: الطاغية. والعملاق، وفي التنزيل ( وحفظا من كل شيطان مارد.) والذي يجيء ويذهب. \_ والمرتفع. يقال: بناء ممرد، ج مرردة ومراد."<sup>٣١</sup>

وواضح أنّ بين (مدعنين و مرد) تضاد؛ لأنه شتان ما بين من انقاد وخضع للأمر، وبين من اراتفع مكابرا. ألا ترى أنّ من انقاد هو المسلم للطاعة، بينما يكون المرتفع مصرّاً عن العصيان؟ ولا يتصور التدرج بين دلالتهما. إذن لا غبار أنّ اللفظين وقعا في التضاد الحاد.

{ مَعَى > خَطًّا }

قال اليوسي:

بِأَلَدِّ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ مَعَى \* مَا خَطَّةُ الدَّبْرَانُ سَعْدُ الْأَسْعَدِ

"معى الشيء محوًا: أذهب أثره فهو ممحوّ. ويقال: محت الريح السحاب. والمطر الجذب، والصبح الليل، والإحسان يمحو الإساءة. أمعى الشيء، ذهب أثره. " ٣٢

خطّ الوجه: خطًّا صار فيه خطوط. وبدا شعره أو نبت عذاره. ويقال: خط الغلام. على الشيء: رسم علامة ... والكتاب سطره وكتبه. ويقال خطه بقلمه أو بيده. ويقال: خط الرمال في الرمل أو في الأرض. " ٣٣

يدل لفظ (معى) على إزالة الشيء وذهاب أثره، بينما يأتي لفظ (خطّ) للدلالة على إثبات الشيء وتمكين علاماته. والتضاد بين الكلمتين جاء بحسم دون التدرج. وعلى هذا صحّ وقوع اللفظين في التضاد الحاد. {ممعّد<معبد}

وَمُمَجِّدٍ حَشَدَ الْمَوَالِي وَاعْتَلَى \* فِي مُلْكِهِ وَمُعَيِّدِلْمٌ يَحْشُدِ

"المجّد: نَيْلُ الشَّرْفِ وقد مَجَدَ الرَّجُلُ وَمَجَدَ : لغتانِ وَأَمَجَدَهُ كَرَمٌ فَعَالِهِ.. وَتَمَجَّدَ ( بَفَعَالِهِ ) وَمَجَدَهُ خُلُقُهُ تَمَجِيداً أي تعظيماً" ٣٤

"المجد: نيل الشرف والكرم أو لا يكون إلا بالآباء أو كرم الآباء خاصة . مجد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو ماجد ومجيد . وأمجده ومجده : عظمه وأثنى عليه" ٣٥

(عبد) العين والباء والبدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، والأول من ذينك الأصلين يدلُّ على لين ودُلّ، والآخر على شدّة وغِلظ. " ٣٦

"والمعبد كمعظم : المذلل من الطريق وغيره والمكرم ضد والوتد والمغتلم من الفحول وبلد ما فيه أثر ولا علم ولا ماء والمهنوء بالقطران. " ٣٧

"تعبداً. فالمتعبد: المتفرّد بالعبادة. واستعبدتُ فلاناً: اتخذته عبداً. وأما عبُد في معنى خَدَم مولاَه (٣) فلا يقال عبده، ولا يقال يعبُد مولاَه. وتعبَد فلانٌ فلاناً، إذا صيَّره كالعبد له وإن كان حُرّاً. قال:

تَعْبَدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى \*\*\* وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَطِيعٌ وَمُهْنَعٌ

ويقال: أَعْبَدَ فلانٌ فلاناً، أي جعله عبداً.<sup>٣٨</sup>

ولفظ (ممجد) يدل معناه على ضدّ (معبد) ذلك أنّ الممجد موصوف بالشرف والعظمة، بينما يكون (المعبد) موصوفاً بالذلّ واللين. ودلالة الضدّ بينهما ليس فيها تدرج. ولذا؛ يصحّ انضمام اللفظين في التضاد الحاد.

{ الدجى > السنى }

قال اليوسي:

يَهْدِيكَ مَثْنُ النَّهْجِ فِي ظُلْمِ الدُّجَى \* بِسَنَى وَإِنْ تَشَكُّ النَّقَاصِ يُزَوِّدُ

"الدجى سواد الليل مع غيم وأن لاترى نجما ولاقمرًا وقيل هو إذا ألبس كل شيء وليس هو من الظلمة وقالوا: ليلة دجى وليال دجى لا يجمع لأنه مصدر وصف به وقد دجا الليل يدجو دجوا ودجوا فهو داج ودجى (٣٩)

"السنى (، مقصوفاً: ضوؤ البرق والنار. كذا في المحكم .

وفي التهذيب: السنى حدٌ منتهى ضوؤ البرق . قال شيخنا: ظاهر المصنّف اختصاصُ السنى بضوؤ البرق، وكأنّه أخذَه من الآية، والصوابُ أنّه عامٌ .

وفي المصباح: السنى الضوؤ، ولو كان مختصاً لكانت الإضافة في الآية مُستدركةً، واللّه أعلم انتهى... وقال الراغب: السنى الضوؤ الساطع؛ وأنشد سيبويه في سنّ النار:

ألم تَرَ آتِي وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً \* لَنَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ يَغْلُو! سَنَاهُمَا (٤٠)

ودلالة كل من (الدجى والسنى) يقتضي نفي ضده، والفصل بينهما حاسم، إذ لا يتصور اجتماع الضوء والظلمة في آن واحد ومكان واحد. واللفظان وقعا في نوع التضاد الحاد.

{ فَتَحْتُ < سَدَدْتُ }

قال اليوسي

وَفَتَحْتُ مُغْلَقَ سُبُلِهَا وَسَدَدْتُ عَدَّ \* بِهَا تُغْرَلْبِسِ مِ الْهَوَى لَمْ يُسَدِّدِ

فَتَحْتُ الباب ( فَتَحًا ) خلاف أغلقتة و ( فَتَحْتُهُ فَأَنْفَتَحَ ) فرجته فانفج. وباب (مَفْتُوحٌ ) خلاف المردود، والمقفل(٤١)

( سد ) السد إغلاق الخلل وردم الثلم. سده يسده سدا فانسد واستد وسدده أصلحه وأوثقه والاسم السد وحكى الزجاج ماكان مسدودا خلقه فهو سد وماكان من عمل الناس فهو سد وعلى ذلك وجهت قراءة من قرأ بين السدين والسدين التهذيب السد مصدر قولك سدت الشيء سدا والسد والسد الجبل والحاجز وقرئ قوله تعالى حتى إذا بلغ بين السدين بالفتح والضم. (٤٢)

استخدم الشاعر اللفظين كل منهما تخالف دلالاته دلالة الآخر؛ لأن الباب إذا كان مفتوحا انتفى وجوده مقلوقا ومسدودا. ولا يجتمع الأمران في وقت واحد. ولفظ (فتح) ضد (سد) وهو أيضا له ضد. من لتضاد

## الخاتمة

تناول هذا المقال المقابلة المقدمة نبذة عن حياة الحسن بن مسعود اليوسي، ومفهوم التضاد في اللغة العربية عند القدامى والمحدثين وبالتالي أنواع التضاد عند المحدثين. وتقديم بعض ظواهر التضاد الحاد في دالية اليوسي، ودراسة صور من الظاهرة في الدالية ومن خلال ذلك وصل الباحث إلى النتائج التالية:

\_ أن مفهوم التضاد عند القدامى، يختلف عن مفهومه عند المحدثين، وأنهم يعنون به وجود لفظ يختلفان نطقاً، ويتضادان معنى؛ كالقصير في مقابل الطويل..

\_ ينقسم التضاد عند المحدثين إلى ١\_ التضاد الحاد، ٢\_ التضاد المتدرج،

٣\_ التضاد العكس، ٤\_ التضاد الاتجاهي.

\_ أن دالية اليوسي قصيدة مشحونة بكثير من الفنون، والعلوم العربية المتعددة منلغة، وأدب، وصرف، ونحو، وبلاغة ... حيث وقف الباحث على ما نيف من ستين شاهداً لظاهرة التضاد الحاد في القصيدة.

وهنا وصل المقال إلى خاتمة المطاف. ونسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## الهوامش والمصادر والمراجع:

١٢١ ١٠/١٢/٢٠١٢ - skiredj. Com/ savant arabe... [www.eheikh](http://www.eheikh)

٢ كتب لتحميل، الأدب الأندلسي ١٠/١٢/٢٠١٢ -mahmoud.com- home book [www.dr](http://www.dr)

3 [www.eheikh](http://www.eheikh) - skiredj. Com/ savant arabe... 10/12/2012

٤ كتب لتحميل الأدب الأندلسي. المرجع السابق

٥ جماعة العدل والإحسان: ٢١/٧/٢٠١٢ ٩٠٥٨.shtm <http://www.aljamaa.net/ar/document/>

٦ جماعة العدل والإحسان المرجع نفسه

- ٧\_ الزركلي، خير الدين، الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار الملايين. ج ٣ / ٢٢
- ٨\_ جماعة العدل والإحسان المرجع السابق.
- ٩\_ جماعة العدل والإحسان المرجع السابق.
- ١٠\_ أبو علي الحسن اليوسي، محب الحبيب ewar. Net ٢٠١٢ / ٧ / ٢١ [www.a](http://www.a)
- ١١\_ محب الحبيب المرجع السابق
- ١٢\_ الزركلي، خير الدين، الاعلام. المرجع السابق
- ١٣\_ دعوة الحق كتاب المحاضرات للحسن اليوسي \٤٦٩٦\itm\daouat-alhaq\habous-gor\http;
- ١٤\_ دعوة الحق كتاب المحاضرات للحسن اليوسي، \٤٦٩٦\ITE\DAOUAT-ALHAQ\HAB.US-GOR.MA\HTTP;
- ١٥\_ الفراهيدي، الخليل بن أحمد/ كتاب العين، مصدر الكتاب، موقع الوراق. الكتاب مرقم أليا غير موافق للمطبع ج / ١ / ص ١٥
- ١٦\_ سورة مريم، الآية: ٨٢
- ١٧\_ ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب/ دار الصادر بيروت، الطبعة الأولى بلا تاريخ/ ج ٣/ ص ٢٦٣
- ١٨\_ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية بلا تاريخ / ج ٨ / ص ٣١٠
- ١٩\_ السجستاني، . (أبو حاتم بن سهل) كتاب الأضداد، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد. / مكتبة النهضة المصرية، لأصحابها حسن محمد وأولاده القاهرة ١٩٩١م، ص: ٧٥
- ٢٠\_ أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد/ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م / ص ٨
- ٢١\_ الدكتور أحمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة جامعة الكويت، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٩٨٢ / ص ١٩١.
- wehda.alwehda.goy.sy/archive.asp%300 7/2 2012 \_22
- Wehda.alwehda.goy.sy/archive.asp%٣٠٠ ٧/٢ ٢٠١٢ \_2٣
- Wehda.alwehda.goy.sy/archive.asp%٣٠٠ ٧/٢ ٢٠١٢ \_2٤
- Wehda.alwehda.goy.sy/archive.asp%300 7/2 2012 \_25
- ٢٦\_ اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود. نيل الأمان في شرح التهاني، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر الشريف بمصر. عام ١٣٤٧ هـ.

- ٢٧\_ المقري، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج/٢/ص: ٦٦٢)
- ٢٨\_ الفيومي المصباح المنير المرجع، ج/٢/ص: ٦٣٤)
- ٢٩\_ الدكتور إبراهيم أنيس وزملاؤه المعجم الوسيط / الطبعة الثانية/ ١٧٢ ص: ٣٣٦
- ٣٠\_ أبادي محمد بن يعقوب / القاموس المحيط / القدس ٢٠٠٩ ص: ١٢٤٧
- ٣١\_ المعجم الوسيط المرجع السابق ص: ٨٩٩
- ٣٢\_ المرجع نفسه ص: ٨٩٤
- ٣٣\_ المرجع نفسه ص: ٢٦٧
- ٣٤\_ الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين/ القدس للنشر والتوزيع ٢٠٠٩ ص:
- ٣٥\_ أبادي محمد بن يعقوب / القاموس المحيط/ ص: ٣١٦
- ٣٦\_ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٢٠٥)
- ٣٧\_ أبادي محمد بن يعقوب المرجع السابق ص: ٢٩٤
- ٣٨\_ أبو الحسين أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة لابن فارس الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة ج/ ٤ ص: ٢٠
- ٣٩\_ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب/ دار صادر بيروت/ الطبعة الأولى ج/١٤/ص: ٢٤٩)
- ٤٠\_ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن عبد الرزاق الحسني/ دار الهداية. ج/ ٣٨/ ص: ٣١٣)
- ٤١\_ الفيومي المصباح المنير/ المصدر السابق. ج/٢/ص: ٤٦١)
- ٤٢\_ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب. المصدر السابق. ج/٣/ ٢٠٧)
- ٤٣\_ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب. المصدر السابق. ج/ ١٠ / ٣٨٥)
- ٤٤\_ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب المصدر السابق. ج/٧/ص: ١٦٥)